باريس ويقول : « ان الحرب اللبنانية ، كما تعلمون ، هي حرب تحرير لبنان من جيوش اجنبية جاءت لتحتله ... وان الفلسطينيين بلغ بهم الامر حدا طالبوا معه في يوم من الايام بوزارة داخل الحكومة اللبنانية » .

ومن الحوار الذي دار بينه وبين الطلاب نقتطع ما يلي :

« س : ما هي حقيقة الوضع في الجنوب ؟

« ج : لا يمكنني ان اشرح لكم بالتفصيل كل ما يحصل في الجنوب . لكن الثابت ان قواتنا كانت تقوم بالدفاع عن وجودها . فاحتلت مناطق عدة هي بنت جبيل ، الطيبة ، الخيام ، مرجعيون* ، والان تقوم المقاومة الفلسطينية بردة فعل لاسترجاع هذه المناطق . غير ان مناطقنا تتمتع بوضع عسكري ممتاز . وعلى اي حال فان معركتنا لم تنته بعد ، لان هدفنا هو تحرير كل لبنان من السيطرة الخارجية . وعلينا ان لا ننسى قرانا في عكار وفي بعلبك ، وحتى الهرمل . فهناك دير مار مارون ، وكذلك قرانا في الجنوب .

« س : ذكرتم انكم ترفضون الحوار مع الخونة ومع اعداء لبنان فكيف تفسرون لقاء الشيخ بيار مع ياسر عرفات ؟

« ج : ان اجتماع والدي مع ياسر عرفات كان مؤامرة دبرت من قبل سفير الكويت الذي دعا والدي الى الغداء ، وعندما دخل الى الصالون فوجيء بوجود عرفات ، فثار واوقف سفير الكويت عند حده وقال له حرفيا : « ان مؤامرتك لن تمر علي ، فان موقفي معروف من ياسر عرفات ولا يمكنني ان اتحاور معه » . وعلى كل حال كان الاجتماع من افشل الاجتماعات ، ولم نتوصل الى نتيجة » (٩) .

وفي هذه الاجواء المشحونة ظلت التعبئة العسكرية والنفسية تأخذ مداها ، وقد اخذت انطلاقة قوية بقيادة « دولة لبنان الحر » ودخول السلطات الاسرائيلية كفريق اساسي ، وبصورة مباشرة ، في المناقشات والمشاورات الدولية والشرق اوسطية المتعلقة بالازمة اللبنانية ، خصوصا ان الاعلام الانعزالي كان قد استغل « مبادرة » السادات واتفاقاته مع القادة الاسرائيليين ، للقول بان اكبر دولة عربية قد وافقت على السلام فما بال العرب يقبلون بان يواصل الفلسطينيون جرنا الى الحرب ونحن بلد صغير لا ناقة له ولا جمل ؟

وفي لقاء للشيخ بشير الجميل مع تلامذة « مدرسة القلبين الاقدسين » حرص قائد « القوات اللبنانية » على عرض الاحداث اللبنانية والعربية كلها على النحو الذي يشد المستمعين الى اختيار واحد ، هو دعم المشروع الانتحاري الى اخر مراحله . فقد قال بشير الجميل للتلامذة : « سنة ١٩٦٧ حصلت الحرب بعد بروز الوجود الفلسطيني المسلح . وبعدما انكسر العرب بدا العمل الفدائي يتكون ويتنظم ويتقوى ويتحول الى فريق ضاغط على الساحة اللبنانية ، واخذوا يعتبرون ان طريق حيفا وتل ـ ابيب تمر في الاشرفية وعمان ، وبدأنا نشعر بالخطر المحدق الذي يجب ان نستعد لمواجهته . وسنة ١٩٦٩ حدث الاصطدام الاول في الكحالة والدكوانة ـ تل الزعتر ، وسنة ٧٣ وصل الجيش اللبناني الى داخل المخيمات ، وبلغ قلب صبرا . وبين ١٩٧٣ و ١٩٧٥ دخلت المؤامرة الى صميم الجيش والمؤسسات . ساعة الصفر

* المقصود هو الاجتياح الاسرائيلي في ربيع ١٩٧٨ .